

حفريات رشيد بورويبة بقلعة بني حماد - شهادات وشواهد -

Excavations of Rachid Bourouiba in the kalaa of Bani Hammad - testimonies and evidences-

النذير قوادرية*

جامعة محمد بوضياف - المسيلة - nadir.kouadria@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/11/24

تاريخ الإستلام: 2024/04/15

المخلص

نظرا للرصيد التاريخي والأثري الذي تتمتع به الجزائر، وجد رشيد بورويبة وأمثاله من المؤرخين والآثاريين أنفسهم بعد الاستقلال أمام حتمية الانخراط في الجهود الرامية إلى كتابة تاريخ الأمة بأقلام نزيهة، وإبراز تراثها الكبير والشاسع، لتحتل مكانتها بين الأمم، والتعريف بحضارتها، وفي هذه الدراسة حاولنا الغور في سيرة عالم الآثار الجزائري الشهير رشيد بورويبة، وأهم إنجازاته العلمية، لا سيما حفرياته في قلعة بني حماد، معتمدين على شهادات من عاصروه وعرفوه عن قرب، وعلى ما تركه من دراسات وأبحاث، حيث عالجت الإشكالية التالية: ما هي أهم الشهادات الحية والدراسات العلمية حول حفريات رشيد بورويبة في قلعة بني حماد؟

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهجين: التاريخي والوصفي، الذين فرضتهما طبيعة الموضوع، وتوصلنا في الأخير إلى بعض النتائج أهمها، أن رشيد بورويبة يعتبر الأب الروحي ورائد الدراسات والأبحاث الأثرية الإسلامية في الجزائر بعد الاستقلال وإلى غاية وفاته.

الكلمات المفتاحية: رشيد بورويبة، حفريات، قلعة بني حماد، شهادات، شواهد.

Abstract:

After the independence, with our historical and archaeological asset, Rachid Bourouiba and his fellows (historians and archaeologists) were faced with the need to rewrite the nation's history in an objective manner. This was by highlighting our great archaeological heritage, so that our country can take its place among the other nations and raise the profile of our ancestral civilisation.

In this study, we tried to go deep in the biography of the famous Algerian archaeologist Rachid Borouiba, especially in his excavations in Kalaa of Bani Hammad, relying on the testimonies of his contemporaries and on his studies and researchs and posing the following issue: What are the most important living testimonies and studies relating to Rachid Bourouiba's excavations at Kalaa Bani Hammad?

In this study, we used two methodologies: historical and descriptive one, imposed by the nature of the topic. At the end, we have reached a number of conclusions, most importantly, that Rachid Bourouiba is considered "the godfather and the pioneer of Islamic archaeological studies and research in Algeria after independence and until his death.

Keywords: Rachid Bourouiba, Excavations, Kalaa of Bani Hammad, Testimonies, evidences

مقدمة.

يعتبر رشيد بورويبة رائد علم الآثار في الجزائر، استنادا على مسيرته الطويلة في التعريف بحضارتها، وإبرازه لمعاملها التاريخية والأثرية، من خلال عديد الدراسات في هذا المجال، كما كان سفيرا لها فوق العادة، في المحافل والمناسبات العلمية الأجنبية والوطنية، وما يحسب له أنه وظف كل ما اكتسبه من معارف وخبرات لصالح التراث الجزائري، ولم يبخل بها على أجيال الباحثين والطلبة الذين عاصروه.

ويبدو أن دراسته في فرنسا واحتكاكه بالباحثين الفرنسيين الذين درسوا واكتشفوا الآثار الإسلامية في الجزائر وبالخصوص أستاذه لوسيان غولفان، قد أثرت فيه وجعلته يهتم أكثر بالمواقع الأثرية الإسلامية التي تعود للفترة الوسيطة، وعلى رأسها قلعة بني حماد، التي نالت حصة الأسد من دراساته وأبحاثه، وأجرى بها حفريات لمدة طويلة نسبيا امتدت من 1964م إلى 1972م، مولتها وأشرفت عليها وزارة الثقافة والإعلام آنذاك.

وسنعمل في هذه الورقة البحثية على التطرق إلى هذه الحفريات التي أقيمت في الموقع الأثري لقلعة بني حماد، الذي يتبع إداريا إلى بلدية المعاضيد ولاية المسيلة، من خلال معالجة الإشكالية التالية: ما هي الشهادات الحية والدراسات العلمية حول حفريات رشيد بورويبة في قلعة بني حماد؟

1. السيرة الذاتية للأستاذ رشيد بورويبة

1.1. مولده ونشأته: ولد رشيد بورويبة في 29 جويلية 1917م بالجزائر العاصمة¹، من أب جزائري وأم فرنسية، وكان أبوه موظفا في السكك الحديدية، الأمر الذي جعله ينتقل معه إلى عدة مدن حسب ظروف العمل، منها: بجاية فالقصر فسطيف وصولا إلى ثنية بن عيشة التابعة لدائرة الثنية ولاية بومرداس².

2.1. مسيرته التعليمية: تلقى تعليمه في البداية بمدينة سطيف ثم أكمله بعد حصوله على الشهادة الابتدائية في ثنية بن عيشة ثم عاد إلى مسقط رأسه بالجزائر العاصمة، أين تحصل على شهادة التعليم المتوسط، ثم درس في معهد تكوين المعلمين ببوزريعة سنة 1936م (المدرسة العليا للأساتذة حاليا)³، وتحصل سنة 1956م على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ثم بدأ تحضير دبلوم الدراسات العليا حول موضوع: شخصية محمد بن تومرت مؤسس دولة الموحديين واستمر في دراسته الجامعية، حيث حضر شهادتين: الأولى شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة حول موضوع: الفن

¹ زكرياء قرناح، قراءة في دراسات الدكتور رشيد بورويبة ضمن مجلة الأصالة، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، 2، مجلد 23، عدد 1، 2022، ص 57.

² شريفة طيان، لقاء ومقابلة، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، 2، مجلد رقم 24، العدد 1، 2022، ص 45.

³ زكرياء قرناح، المرجع السابق، ص 57.

الإسلامي في الشرق والغرب، تحت إشراف أستاذه لوسيان غولفان (Lucien Golvin)، والثانية دكتوراه الدولة حول موضوع: الكتابات الأثرية التذكارية في مساجد الجزائر تحت إشراف نفس الأستاذ⁴.

3.1. مسيرته المهنية: عمل مدرس في عدة مدن، بدءا بالجزائر العاصمة ثم الأصنام (الشلف حاليا) ثم خميس مليانة بولاية عين الدفلى، وبعد الاستقلال عين سنة 1962م مدير عام للتعليم الابتدائي قبل أن ينتقل إلى الجامعة ويعين فيها أستاذ في التاريخ الإسلامي والآثار، حيث درس هذه المقاييس باللغة الفرنسية، وفي شهر نوفمبر 1969م، عين عميد لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية لمدة ثلاث سنوات، وفي الفترة من 1964 إلى 1972م أجرى حفرة بقلعة بني حماد، كما أنجز أبحاثا على معالم أثرية أخرى كمسجد أبي مروان بغنابة والجامع الكبير بقسنطينة، قبل أن يحال على التقاعد سنة 1981م⁵.

4.1. وفاته: توفي رشيد بورويبة يوم 3 أبريل 2007م، في مدينة بواتي (Poitiers) بفرنسا عن عمر ناهز التسعون سنة، وفي شهر نوفمبر من نفس السنة كُرم بمصر في مؤتمر اتحاد الأثريين العرب، وسلمه وزير الثقافة المصري الدرع الذهبي لاتحاد الأثريين العرب، أين تسلمها نيابة عنه المرحوم الأستاذ علي حملاوي -رحمه الله- مدير معهد الآثار الأسبق⁶، الذي تنقل إلى مصر للمشاركة في هذا المؤتمر.

2. إسهامات الأستاذ رشيد بورويبة في مجال الآثار الإسلامية

1.2. البحوث والدراسات الأثرية: كتب العديد من المؤلفات القيمة التي ساهم من خلالها في التعريف بتاريخ الجزائر، حيث زوج بين التاريخ والآثار، وحاول إبراز دورها في الفترة الوسيطة، وإظهار مقوماتها الشخصية وعناصر هويتها، محاولا التخلص من هيمنة المدرسة التاريخية الفرنسية، وتدوين التاريخ الوطني، وتكوين جيل جديد من الباحثين مرجعيتهم المؤلفات الوطنية⁷، من مصادر ومراجع مكتوبة بأقلام جزائرية.

وكان معظم إنتاجه العلمي باللغة الفرنسية، وترجم أغلبه إلى اللغة العربية التي بذل مجهودا كبيرا لتعلمها على يد أستاذه بن بليدة⁸، وتركزت إصداراته حول التاريخ الوسيط للجزائر وآثارها، والعمارة والفنون الإسلامية والشخصيات التاريخية، وتراوحت بين الكتب والمقالات.

⁴ شريفة طيان، المرجع السابق، ص 45.

⁵ شريفة طيان، نفس المرجع، ص 45.

⁶ شريفة طيان، المرجع السابق، ص 47.

⁷ زكرياء قرناح، المرجع السابق، ص 58 - 59.

⁸ شريفة طيان، المرجع السابق، ص 46.

2.2. الاكتشافات والحفريات: أنجز أبحاثاً على معالم أثرية كمسجد أبي مروان بعنابة والجامع الكبير بقسنطينة، حيث أشار إلى عملية البحث التي قام بها في الفترة بين 1960 و1961م، خلال إنجاز دكتوراه الدكتوراه الثالث، واطلاعه على ثلاث كتابات تذكارية داخل الجامع، استطاع عن طريقها الوصول إلى نتيجة مفادها أن هذا الجامع يعود للفترة الحمادية، ثم ركز عليه من الداخل، فدرس مخطط المصلى، والدعامات، والمحراب، والمئذنة، ومن خلال التتبع اكتشف أيضاً أن الجامع يعود للفترة الحمادية⁹.

ودرس أيضاً المساجد التاريخية بتلمسان، التي بنيت في الفترة الوسيطة، مثل مسجد أقادير الذي بني في عهد الأدارسة، والمسجد الكبير الذي شيده المرابطون، وجامع سيدي أبي الحسن ومسجد أولاد الإمام ومسجد سيدي براهيم، الذين شيّدوا في عهد الدولة الزيانية، وفي الأخير عرج على المساجد التي بنيت في عهد الدولة المرينية وهي: جامع المنصورة، وجامع سيدي أبي مدين، وجامع سيدي الحلوي¹⁰، وكان له دور كبير في تأريخ هذه المساجد، ودراستها من الناحية المعمارية والفنية.

وفي الفترة من 1964 إلى 1972م أجرى حفرة بقلعة بني حماد¹¹، وكانت غالباً ما تتم في فصل الصيف ونادراً ما تتم في فصل الخريف، تحت إشراف وزارة الثقافة والإعلام، وتُدوم لفترة من 15 إلى 20 يوماً¹²، وللتذكير فإن حفريات رشيد بورويبة جاءت بعد سلسلة من الحفريات قام بها باحثون فرنسيون بقلعة بني حماد في الفترة من 1897م إلى 1962م، من أمثال شارل فيرو (Charles Féraud)، وبول بلانشي (Paul Blanchet)، وروبير أشيل (Robert Achille)، واللواء ليون دوبيلي (Général Léon de Beylié)، ولوسيان غولفان (Lucien Golvin).

وكانت بداية الأبحاث بالقلعة بعد جهود المستكشف الفرنسي ميكاس (Méquesse)، الذي تعرف على الموقع سنة 1869م، حيث جمع حوله مجموعة من الروايات الشفوية ارتبطت بثلاثة معالم أثرية هي: منارة الجامع الأعظم، وبرج المنار، وضريح أبي الفضل النحوي المجاور للموقع الأثري من جهة الغرب، والتي شكلت أماكن للتجمع البشري بمنطقة المعاضيد لعدة قرون، ونشر ميكاس (Méquesse) حولها بعض التعريفات في المجلة الإفريقية سنة 1886م¹³.

⁹ زكرياء قرناح، المرجع السابق، ص 62.

¹⁰ زكرياء قرناح، نفس المرجع، ص 63.

¹¹ شريفة طيان، المرجع السابق، ص 50.

¹² عمار بن صالح بلفار، حارس سابق في الموقع الأثري قلعة بني حماد (1967-2012م)، مقابلة شخصية بالمعاضيد يوم: 2024/02/03.

¹³ عمارة علاوة، الحفريات الأثرية بالحاضرة الحمادية الأولى بين الذاكرة والتاريخ، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 7، العدد 1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية بقسنطينة، 2008، ص 34.

1.2.2.1. التعريف بقلعة بني حماد: قلعة بني حماد موقع أثري مصنف كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو سنة 1980، وهي تقع في إقليم بلدية المعاضيد ولاية المسيلة، على الحدود الشمالية بين ولايتي المسيلة وبرج بوعريريج، وتبعد عن مدينة المسيلة عاصمة الولاية بحوالي 36 كم، وهي عاصمة إسلامية بربرية في شمال إفريقيا، ظهرت في القرن 11م، وتعتبر أيضا عاصمة للملوك الحماديين، وأثناء الاحتلال الفرنسي كانت تابعة لإقليم قسنطينة، وتقع على بعد حوالي 31 كم جنوب برج بوعريريج على الحدود الشمالية لجبال الحضنة¹⁴.

2.2.2.2. حفريات رشيد بورويبة بقلعة بني حماد: يعتبر رشيد بورويبة حامل لواء الآثار الإسلامية الجزائرية عموما، وقلعة بني حماد خصوصا، حيث أجرى فيها أطول سلسلة حفريات جزائرية بعد الاستقلال مباشرة، دامت حوالي ثماني سنوات، سخرت لها وزارة الإعلام والثقافة ميزانية خاصة، وفريق من المختصين. حيث استأنفت هذه الحفريات بعد الاستقلال سنة 1964م، بقرار من السيد لاسيس (Lassus) عميد كلية الآداب بجامعة الجزائر، تحت قيادة رشيد بورويبة، والتي أدت في النهاية إلى إضافات جزئية لنتائج الحفريات السابقة، وكان من أبرز مساعديه: دكالي وحفيان وتغليسية وبوعقوب، وعد بورويبة القطع التي اكتشفها بالقلعة بحوالي 750 قطعة، ونشر نتائج حفرياته على شكل تقارير دورية صادرة عن النشرة الأثرية الجزائرية وأحيانا بدوريات أجنبية¹⁵، بالإضافة إلى عمله على الآثار الثابتة، وكل ذلك عزز الرصيد العلمي والتاريخي والأثري لقلعة بني حماد، ومن أهمها:

1.2.2.2.2. سور قلعة بني حماد: ما زالت آثاره موجودة إلى الآن، حيث كان على شكل رجل كبش، يتبع الشط الغربي لواد فرج من جهة الشرق، ويتجه شمالا إلى أن يصل إلى جبل تقريست، ثم ينحدر نحو جبل قرين، ثم يتجه نحو الشمال ويعبر واد ويتبع شطه الشرقي¹⁶.

2.2.2.2.2. باب الأقواس: أثناء الحفريات التي قاموا بها لم يعثروا على أثر للباب نفسه، ولم يبق إلا مكانه محاطا بآثار السور من جهتي اليمين واليسار، وتبين لهم أن السور الموجود على يسار الباب، كان محصنا بدعائم¹⁷.

3.2.2.2.2. برج المنار: أهم ما يميز قصور القلعة أنها منسجمة مع محيطها، حيث بنيت مرافقها في مستويات مختلفة، تبعا لمستوى الأرضية التي شيدت عليها، والشيء المميز لها أيضا هو الحدائق والمياه، على الرغم من أنها بنيت في

¹⁴ Saladin H. La kalaa des Beni-Hammad. In: Journal des savants. 7^e année, Juin 1909. p.255.

¹⁵ - عمارة علاوة، المرجع السابق، ص 40.

¹⁶ - رشيد بورويبة، الدولة الحمادية: تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص ص، 202-203.

¹⁷ - رشيد بورويبة، نفس المرجع، ص 203.

منطقة جبلية وصخرية قليلة الأمطار، وشحيحة المياه¹⁸، لكنهم وجدوا الحل في مياه العيون والأودية القريبة فشيّدوا لها الخزانات والحمامات والنافورات.

لهذا البرج قاعدة مربعة طول ضلعها 20م، وواجهته مزينة بمشكوات نصف دائرية القعر، ويشتمل على قاعتين متراكبتين فوق بعضهما، القاعة السفلية مربعة ومسقفة بقبة، والقاعة العليا صليبية الشكل، وممر الحراس يحيط بالقاعتين ويرتفع من مستوى القاعة السفلى إلى أعلى البرج، حيث توجد آلة المرايا، ويمكن أن تكون هذه الآلة موحدة بالقلعة قبل تأسيسها من طرف حماد¹⁹.

4.2.2.2. القسم الجنوبي الشرقي لقصر المنار: شيّد هذا القسم على شط وادي فرج، ولم يبق منه إلا قاعة مستطيلة (8.09م X 8.65م)، جدارها الشمالي مزين بمشكاة مسطحة، وكانت هذه الغرفة مفرشة بالرخام، والجدران مزينة في أسفلها بألواح من الرخام مختلفة الألوان، وفي أعلاها بكتابة تعلوها زخارف نباتية²⁰.

5.2.2.2. القسم الجنوبي الغربي لقصر المنار: أثناء الحفريات تم العثور على القاعة الشرفية للقصر سنة 1971م، وهي واسعة جدا (5.95x15.50م) ويدخل فيها من باب ناتئ موجود شمالي الصحن عرضه متغيرا في أول الأمر 2.25م ثم 3م وأخيرا 3.60م، وتذكرنا بتصميمها ومقاساتها بقصر فيروز آباد ببلاد الفرس، وهذه القاعة مفرشة بالخرزف الأخضر والأبيض حيث تتناوب المربعات مع صلبان القديس أندراوس²¹.

6.2.2.2. القسم الشمالي لقصر المنار: المباني التي اكتشفت تشتمل على ثلاث مجموعات:

- **المجموعة الأولى:** متلاصقة مع القسم الجنوبي الأوسط، وتتألف من ثلاث غرف مفتوحة نحو الشرق، وقاعة كبيرة مفروشة ببلاط حجري.

- **المجموعة الثانية:** لها توجيه جنوبي غربي - شمالي شرقي، تحتوي على قاعتين مستطيلتين عرضهما 2.40م: القاعة الأولى طولها 7م، ولها حائط ضيق من الأجر يقسمها إلى جزئين: في الجزء الشرقي عثر على الرماد وقطع صغيرة من الفحم وعدة قطع من الفخار والخرزف، وفي الجزء الغربي عثر على عدد كبير من الجص المنقوش وقطع زجاجية تزين الجص وعدد كبير من المقرنصات، وعثر أيضا على ثلاث غرف متلاصقة بالقاعتين المذكورتين سابقا، اثنتين منها

¹⁸ - محمد لخضر عولمي، إسهامات قلعة بني حماد في العمارة والفن بالغرب الإسلامي، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، مجلد 7، العدد 2، 2023، ص 173.

¹⁹ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 203.

²⁰ رشيد بورويبة، نفس المرجع، ص 254.

²¹ رشيد بورويبة، نفس المرجع، ص 254، 257.

مفتوحتين نحو الشمال والقاعة الثالثة على شكل مربع منحرف، وقاعتين مستطيلتين يفصلهما جدار ترابي، مفتوحتان نحو الشرق على قاعة كبيرة²².

- المجموعة الثالثة: فيها من الشرق إلى الغرب²³:

- غرفة صغيرة مستطيلة، حيث وجد الرماد وقطع من الفحم والخزف والحديد.

- غرفتان مستطيلتان مفتوحتين على قاعة كبيرة لم تتم حفريتها.

- بلاط من الحجر.

- نوع من السطح على شكل مربع منحرف نصل إليه بعد صعود ثلاثة أدرج.

وكان برج المنار الذي يرجح أن الأمير الناصر بدأ في تشييده ثم أكمله المنصور، وهو يسمى قصر المنار أو قصر الإشارات بسبب آلة المرأة الموضوعة فيه، كان من أبرز معالم الإبداع الهندسي الحمادي في القلعة، وهو أشهر ما بقي من آثارهم في عاصمتهم الأولى القلعة، وهو مغطى بقبة لاتزال آثارها باقية إلى اليوم²⁴.

7.2.2.2. قصر البحر: أثناء الحفريات التي أجراها الجنرال دو بايلي سنة 1908م، اقتصر عمله على كشف الجزء العلوي من الجدران، ووضع المخطط ووصف التحف التي عثر عليها. بدأ رشيد بورويبة العمل على قصر البحر بعدما انتهى من حفرة الجامع الكبير، ففي المرحلة الأولى اكتشف الواجهة الشرقية للقصر وبابه الشرقي، والغرف الموجودة بين هذا الباب والحوض الشرقي، فالواجهة الشرقية مزينة بمشكوات مسطحة القمر على يسار الباب، وبمشكوات نصف دائرية القمر على يمينه والباب الشرقي لقصر البحر باب ناتئ، مزين بأربع مشكوات نصف دائرية الشكل، وفي واجهته الشرقية: مشكاتان على اليمين، ومشكاتان على اليسار، وبمشكاة مسطحة القمر في واجهتيه الشمالية والجنوبية²⁵. والمدخل الشرقي للقصر على شكل قاعة صليبية من نوع خاص، وجميع قاعات الجناح الشرقي موجهة من الجنوب نحو الشمال ومفتوحة نحو الغرب، ومنها المستطيلة الشكل ومنها الصليبية الشكل، وهناك حوض كبير مفرش بالآجر، حيث كانت تلعب الزوارق حسب صاحب كتاب الاستبصار²⁶.

ويبدو أن قصر البحر الذي تعاون الناصر والمنصور في إنشائه، أبرز القصور الحمادية في القلعة، حيث أصبح فيما بعد مثال يحتذى به في صقلية وقرنطية وغيرها، كان يمثل مدينة سكنية أرستقراطية، يقيم بها الحكام، وقد أطلق عليه

²² رشيد بورويبة، نفس المرجع، ص 264 - 266.

²³ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 266.

²⁴ عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، الطبعة 2، دار الدعوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 277.

²⁵ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 266 - 269.

²⁶ رشيد بورويبة، نفس المرجع، ص 269.

عدة أسماء: كقصر الخلافة، وقصر الحكومة، أو دار الإمارة، ويرجح أنه أطلق عليه قصر الخلافة والقصر الكبير كذلك.²⁷

8.2.2.2. الجامع الكبير ومسجد قصر المنار: يتخذ الجامع الكبير شكلا مستطيلا (53.20x.63.2م)، واحتفظ بقواعد جدرانته ودعائمه ومئذنته، ويحيط به جدار سمكه 1.5م، وله بيت صلاة مستطيل أيضا (34.20x25.20م)، يحتوي على 18 أسكوبا و8 بلاطات، وهناك مسجد صغير بني داخله، استخدم بعد رحيل بنو حماد إلى بجاية وقل سكان القلعة، وهو ليس بمقصورة كما ادعى سلاطين ودي بايلي وجورج مارسي، أما صحن المسجد فهو مستطيل أيضا (29.90x53.20م)، وكان مفرشا بالبلاط الأبيض ومحاطا برواق، وفي وسطه خزان مائي، طوله 11.5م وعرضه 5.40م وارتفاعه الداخلي 2.80م، ومسقف بعقد مكسور لم يبق منه إلا جزء، كما عثر على آثار قاعة مستطيلة أخرى (3.40x6.40م)، مفرشة بالحجر وتقسما قوس نصف دائرية إلى قسمين، يمكن أن تكون مكتبة²⁸.

وتنتصب وسط الجدار الشمالي مئذنة يبلغ ارتفاعها 24.70م ولها قاعدة مربعة طول ضلعها 6.50م، وعرض بابها 2.40م وسلمها يدور حول نواة مركزية مربعة ضلعها 1.50م وعدد أدرج السلم 127 وعرضها 1.10م، وتعتبر أقدم المآذن الجزائرية، وتتألف من برج واحد فقد قمته، وتمتاز بالزخارف التي تزين واجهتها الجنوبية، ويفترض أنها كانت تحتوي على برجين مثل المآذن الموحدية التي تأثرت بها، كمئذنة جامع إشبيلية، ويبدو أنها كانت تحتوي على برجين مثل المآذن الموحدية²⁹.

وتعد المئذنة أبرز ما بقي من الجامع الأعظم، كما تعد من أهم المعالم الدينية بالغرب الإسلامي، لاسيما من الناحية الفنية، لما لها من دور في تطور عمارة المآذن، سواء من ناحية التصميم أو الزخارف، والذي ظهر جليا في عهد الموحدين، الذين نقلوها إلى المغرب الأقصى والأندلس، وسار على منوالهم خلفاؤهم بني مرين في المغرب الأقصى، وبني زيان في المغرب الأوسط³⁰.

وينضح هذا التأثير بوضوح في مئذنة جامع إشبيلية بالأندلس، فزخرفتها مستوحاة من تصاميم زخارف مئذنة جامع القلعة، ويعتمد على ثلاثة أشرطة أو مساحات عمودية، تمتد بطول واجهات المئذنة، والمساحة الوسطى مزينة بعقود

²⁷ عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 276.

²⁸ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 210-213.

²⁹ رشيد بورويبة، نفس المرجع، ص 213.

³⁰ محمد لخضر عولمي، المرجع السابق، ص 169.

زخرفية كبيرة متراكبة فوق بعضها البعض، بينما المساحات الجانبية مزينة بشبكة من المعينات الهندسية، بدل العقود الصماء والمشكوات المستخدمة في مئذنة قلعة بني حماد³¹.

في سنة 1968م اكتشف مسجدا صغيرا بقصر المنار، يبلغ طوله 1.80م وعرضه 1.70م، يفضي إليه باب عرضه 0.74م، وارتفاع جداره الشمالي 0.76م ويبلغ عرضه 1.02م، يفصل المسجد عن صحن القصر، ويبلغ ارتفاع الجدار الغربي 1.03م وعرضه 1.80م وسمكه 0.76م، وهو مزين بكتابات قرآنية نفذت على الجص³²، ويمكن القول أنه أصغر مسجد في العالم الإسلامي، وهو المسجد الجزائري الوحيد التابع لقصر يعود للفترة الوسيطة، وزخارف محرابه لا مثيل لها في الفن الإسلامي³³.

9.2.2.2. الخزف المعماري والأواني الخزفية: أثناء الحفريات عثر على القرميد والآجر، فالقرميد على شكل نصف جذع مخروط، ومنه الصغير والكبير، أما الآجر فمنه العادي والمطلبي، ووجد ثلاثة أنواع من الآجر المستطيل، واكتشفت جرة بمسجد قلعة بني حماد³⁴.

10.2.2.2. الأحواض: عثر رشيد بورويبة على حوض وسط القسم الغربي لقصر المنار، على شكل جذع هرم يعلوه جسم ذو قاعدة على شكل مربع مزين بأربعة أنصاف دوائر، موضوعة وسط الأضلاع، وما يزيد من جمال هذا الحوض أنه مزين بأربعة أسود مدمجة في أنصاف الدوائر، وترمي الماء من أفواها³⁵.

11.2.2.2. القطع النقدية: في اليوم الثاني من حفرة سبتمبر 1967م، تم العثور على كنز نقدي، عندما كنا نقوم بالحفر في الجزء الغربي من قاعة الصلاة للمسجد الكبير، فمع ضربات المعول من طرف أحد العمال، ظهرت قطع نقدية فضية، وبعد ساعة تم الحصول على أكثر من 1000 قطعة فضية، و 18 قطعة ذهبية، وحلي³⁶.

هذا الاكتشاف مهم للغاية، لأنه بصرف النظر عن الدينارات الستة التي وجدت في قصر المنار سنة 1962، لم نكتشف عملات الموحدية على الموقع، فما يميز الدراهم الموحدية هذه: أنها مربعة الشكل، ولا تحتوي على اسم الحاكم

³¹ محمد لخضر عولمي، نفس المرجع، ص 170.

³² رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 213، 216.

³³ رشيد بورويبة، نفس المرجع، ص 220.

³⁴ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 276، 278.

³⁵ رشيد بورويبة، نفس المرجع، ص 301.

³⁶ Bourouiba Rachid. « Monnaies et bijoux trouvés à la Qal'a des Bani Hammâd ». In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°8, 1970. unica. p. 68.

ولا على اسم دار الضرب، والكتابات التي تزينها مكتوبة بالخط النسخي، وكتاباتها منفذة على ثلاثة خطوط³⁷، ولها أهمية تاريخية باعتبارها تدلنا على أن الحياة بالقلعة استمرت حتى بعد مجيء الموحدين.

وتتميز بدينارين ضربا في السلالات السابقة، فالمربع المنقوش داخل الدائرة حدد أربعة أجزاء منها. ويترتب على ذلك أن الطريقة الدائرية التي كانت مستمرة في دنانير ما قبل الموحدين مقسمة إلى أربعة أجزاء تقع داخل شريحة الدائرة، ومن جهة أخرى فالكتابة المركزية نقشت داخل مربع، ومن أصل ثمانية عشر ديناراً وجدت، أحد عشر منها يحمل اسم أول خليفة لدولة الموحدين عبدالمؤمن بن علي، وستة تحمل اسم خلفه أبو يعقوب، ودينار واحد يحمل اسم الخليفة الحفصي أبوزكريا³⁸.

12.2.2.2. الحلي: يجب القول أن اكتشافات رشيد بورويبة في هذا الإطار ليست الأولى في موقع قلعة بني حماد فقد سبقه باحثون آخرون، كلوسيان غولفان (Lucien Golvin)، وتتمثل اكتشافات رشيد بورويبة في: حلقات أذن، وأساور، وخواتم، وميداليات، وجواهر فضية، وكلها لا تشبه ما عثر عليه الباحثون السابقون³⁹.

وفي الأخير يمكن القول أن أحسن تلخيص لمسيرة رشيد بورويبة، هو الكلمة التي وصفه بها الدكتور خليفة الجنيدي رحمه الله-أثناء تكريمه بعدما أحيل على التقاعد سنة 1981م، حيث ذكر أنه رفع راية الجوائز العلمية، وأبرز مكانة الآثار الإسلامية الجزائرية بين الأمم، بعد أن كانت مجهولة لديهم⁴⁰.

3.2.2.3. شهادات حول حفريات رشيد بورويبة بقلعة بني حماد: لقد كان يتردد على قلعة بني حماد في الفترة ما بين 1964 و1972م، حيث أجرى فيها عدة حفريات بإشراف وتمويل وزارة الثقافة والإعلام آنذاك، نسج خلالها علاقات اجتماعية تعتبر جزءاً من حياته الحافلة بالإنجازات، مما دفعنا للتواصل مع بعض من عاصروه وعملوا معه، ونجري معهم مقابلات كشهادات حية لتسليط الضوء على الجانب الإنساني من حياته.

1.3.2.2. شهادة عمار بن صالح بلفار: من مواليد 1951م بالمعاصيد، عمل حارساً بالموقع الأثري بين سنتي 1967 و2012م، وكان من المقربين من رشيد بورويبة، حيث زاره عدة مرات في بيته بشارع بن عومار بالقبة بالقرب من الملعب البلدي، وقد أخبرنا عن حراس آخرين عملوا معه بقلعة بني حماد توفي جميعهم وهم: ساعد بن الحاج بلفار، والبشير بن

³⁷ Ibid. pp.68-69.

³⁸ Ibid. pp.69-71.

³⁹ Bourouiba Rachid, op.cit. p.74.

⁴⁰ محمد الطيب عقاب، أستاذ الجيل رشيد بورويبة، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، المجلد 2، العدد 1، 1995/11/10، ص 8.

حمادة شناتي، وعمر بن السعيد فراحتية، وساعد بن السعيد بن عمر، وعبد الحق طيايية، والصغير بن الديلمي نش، وأفادنا أيضا بالمعلومات التالية⁴¹:

حسب السيد عمار بلفار فالحراس كانوا يتقنون عمليات البناء والترميم نظرا لأن بعضهم بنائين في الأصل، ونظرا لخبرتهم وتمرسهم في الحفريات، وخاصة الصغير بن الديلمي نش، ونظرا للخبرة التي اكتسبها كان يكلفهم بالإشراف على بقية العمال أثناء الأشغال خاصة من حيث تدابير الوقاية والسلامة، وبالأخص بعد تعرض عامل من منطقة أولاد شعيب بالمعاضيد لحادث مميت سنة 1968م بسبب سقوط جرف ترابي عليه من الأعلى، وعند قيامهم بعملية ترميم المنذنة ساعدتهم وزارة الدفاع الوطني بالسقالات (échafaudages) للصعود حولها.

أما عن علاقتهم برشيد بورويبة فصرح أنها كانت جيدة ومبنية على الاحترام المتبادل، وكانت له قدرة فائقة على التنظيم والقيادة، على الرغم من العدد الكبير نسبيا لفريق الحفرية، فبالإضافة إلى الفريق التقني المرافق له من مصورين ومهندسين ورسامين، وغيرهم، كان يتم توظيف العشرات من العمال اليدويين من منطقة المعاضيد، الذين يساعدون في البناء والترميم والحفر وإخراج الردم.

وبالكلام عن بداية الحفريات قال لنا أن رشيد بورويبة كان يقيم في بيت صغير بجانب مقر بلدية المعاضيد القديم، قبل أن يبني له منزلا سنة 1971م من طرف الوكالة الجزائرية للآثار، مطلا على وادي فرج ومقابلا لقصر المنار، ولا يبعد عن الموقع الأثري سوى بحوالي 500م، ومازال لحد اليوم يسمى باسم الوكالة (Agence)، كما خصص له طباخا، وسائقا هو محمد بن عيسى الذي كان يتنقل معه في سيارة من نوع (TOYOTA).

وعند سؤالنا عن علاقته بالباحثين الآخرين أكد لنا أنها اتسمت بالتعاون المشترك، حيث زاره أستاذه لوسيان غولفان (Lucien Golvin) أواخر السبعينيات (الأرجح سنة 1971م) بقلعة بني حماد وبقي معه حوالي أسبوع كامل، ففي النهار كانا يعملان في الموقع الأثري، وفي الليل يبيتان في فندق القصب بمدينة المسيلة.

2.3.2.2. شهادة محمد بن الصغير نش: عامل بلدي متقاعد من مواليد 1953م بالمعاضيد، وجار لرشيد بورويبة، وابن للصغير بن الديلمي نش (متوفي)، هذا الأخير الذي عمل حارس في الموقع الأثري وشارك في الحفريات أيضا، وروى لنا محمد نش المعلومات التالية⁴²:

⁴¹ عمار بن صالح بلفار، حارس متقاعد بالموقع الأثري قلعة بني حماد (1967-2021م)، مقابلة شخصية بالمعاضيد، يوم 2024/02/03.

⁴² محمد نش عامل بلدي متقاعد، والده المرحوم الصغير نش عمل مع رشيد بورويبة في موقع قلعة بني حماد، مقابلة شخصية بالمعاضيد يوم

وصف لنا رشيد بورويبة بأنه كان أبيض البشرة ومعتدل الطول، منضبط في عمله، ففي الموقع يلبس لباسا موحدًا خاصًا بالأشغال، وخارج العمل يلبس قميصًا وتبانا يصل للركبتين (شورت)، باعتبار أن الحفريات كانت غالبًا ما تتم في فصل الصيف (أشهر: جوان أو جويلية أو أوت)، وأثناء الصلاة يلبس قميصًا طويلًا (قندورة).

وبخصوص الأكلات المفضلة لرشيد بورويبة ذكر أنه كان يحب تناول وجباته في المنزل المخصص له، وأحيانًا يوجد عليه جيرانه بالأكلات المحلية كالكسكس والشخشوخة، لكنه كان يفضل منها الشكشوكة (وهي خليط من الفلفل الحار والطماطم والبصل يغلى في الزيت) والكسرة، أما فاكهته المفضلة على الإطلاق فهي التين الشوكي (الهندي)، والمنتشرة بكثرة في المنطقة.



صورة رقم 03: عربة
حديدية وكرسي خشبي
وإبريق استعملهم رشيد
بورويبة في حفرة القلعة.
المصدر: متحف قلعة بني
حماد بالمعازيد



صورة رقم 02: حفرة
رشيد بورويبة بالمسجد
الأعظم للقلعة
المصدر: صورة محفوظة
بالمركز الثقافي بالمعازيد



صورة رقم 01: حفرة
رشيد بورويبة بقلعة بني
حماد
المصدر: صورة محفوظة
بالمركز الثقافي بالمعازيد



الصورة رقم 06: منظر
شامل لمئذنة وبيت صلاة
الجامع الأعظم.
المصدر: إنجاز الباحث



الصورة رقم 05: منظر شامل
لقصر البحر
المصدر: إنجاز الباحث



الصورة رقم 04: واجهة
قصر المنار.
المصدر: إنجاز الباحث

3.2. المشاركات في الملتقيات الوطنية والدولية: كان من المنظمين لملتقى ابن خلدون من 21-25 جوان 1978م، حول مكانة العمارة في مقدمة ابن خلدون، كما ساهم في المؤتمر العاشر للأثريين العرب بموضوع حول بيوت مدينة سدراتة، وفي سنة 1983م ألقى محاضرة حول قلعة بني حماد تتعلق بالجانبين الأثري والإعلامي⁴³.

كما شارك بصفة فعالة في الملتقيات الدولية، ومنها ملتقى بباريس يدور موضوعه حول المحاريب، شارك فيه بمدخلة بعنوان: أنماط المحاريب الإسلامية الجزائرية، وشارك أيضا في ملتقى بإيطاليا تطرق فيه إلى تأثير الفن الإسلامي على الفن المسيحي الأوربي، بالإضافة إلى ملتقيين بمالطا بموضوع: تأثير الفن الصنهاجي على الفن النورماندي⁴⁴، كما شارك سنة 1987م في الملتقى الدولي لتاريخ وآثار قلعة بني حماد، بموضوع عن آثار القلعة الحمادية، وكان هذا آخر عهد له بالملتقيات العلمية⁴⁵.

4.2. الكتب والمقالات العلمية: كان معظم إنتاجه العلمي باللغة الفرنسية، وترجم أغلبه إلى اللغة العربية التي كان يبذل مجهودا كبيرا لتعلمها على يد أستاذه بن بليدة⁴⁶، وتركزت إصداراته حول التاريخ الوسيط للجزائر وآثارها، والعمارة والفنون الإسلامية والشخصيات التاريخية، وتراوحت بين الكتب والمقالات، وسنذكر بعض ما تعلق منها بقلعة بني حماد بالخصوص، وهي كما يلي:

- الدولة الحمادية: تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية-المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1977.
- مدن مندثرة: تاهرت، سدراتة، أشير، قلعة بني حماد، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981.
- la Qal'a des Bani Hammad, sous-direction des beaux-arts, Alger, 1975.
- Objets en plâtre et pierre sculptée mis au jour à la Qal'a des Beni Hammad », in Bulletin d'Archéologie Algérienne, Alger, Imprimerie officielle, tV, Alger, 1971-1974.
- Rapport préliminaire sur la campagne de fouilles de septembre 1964 à la Qal'a des Bani Hammad, t. I, Alger, 1965.
- Note sur six dinars almohades trouvés à la Qal'a des Bani Hammad, Bulletin d'archéologie algérienne, t. II, 1966-1967.
- Monnaies et bijoux trouvés à la Qal'a des Bani Hammad, Revue de l'Occident et de la Méditerranée, Actes du II^e congrès international d'études nord-africaines, 1970.
- Note sur les bijoux trouvés à la Qal'a des Bani Hammad, Bulletin d'archéologie algérienne, t. III, Alger, 1968.

⁴³ شريفة طيان، المرجع السابق، ص 51.

⁴⁴ شريفة طيان، المرجع السابق، ص 51.

⁴⁵ محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 10.

⁴⁶ شريفة طيان، المرجع السابق، ص 46.

- Note sur six chapiteaux trouvés à la Qal'a des Bani Hammad, Bulletin d'archéologie algérienne, t. IV
- Note sur un petit oratoire trouvé à la Qal'a des Ban Hammad, Bulletin d'archéologie algérienne, t. IV, 1970.
- La Qal'a des Bani Hammad, Alger, Ministère de l'information et de la culture, Sous-direction des Beaux-Arts et Antiquités, 1975.

3. التكريّات الوطنية والدولية للأستاذ رشيد بورويبة.

1.3. التكريّات الوطنية: بعدما أُحيل على التقاعد سنة 1981م، تم تكريمه سنة 1990م من طرف معهد الآثار الذي كان يديره آنذاك الأستاذ محمد المصطفى فلاح، بإحدى قاعات الطابق العلوي بجامعة الخروبة⁴⁷، حيث أخذ الكلمة الدكتور خليفة الجنيدي -رحمه الله- مدير معهد العلوم الاجتماعية وقتئذ، فأشاد بخصال الأستاذ رشيد بورويبة وروحه العلمية النزيهة، ودوره في إبراز الآثار الإسلامية الجزائرية بين الأمم، بعدما كانت مجهولة لديهم، ونوه باختياره لهذه المادة، في وقت لم يكن أحد من الجزائريين يفكر فيها إطلاقاً⁴⁸.

ولما أعطيت الكلمة لرشيد بورويبة أشار إلى الظروف الصعبة التي تعلم وتكون فيها، وأشار إلى أنهم فرضوا أنفسهم على الفرنسيين -يقصد نفسه والباحثون الجزائريون الآخرون- ليس بالفرنسية فقط وإنما أيضا باللسان العربي، وحمد الله أنه ساهم في تكوين أبناء بلده في الميدان العلمي، وهذا شرف له يعتز به، وخلال الموسم الجامعي 1994-1995م أصدر معهد الآثار العدد الثالث من مجلة الدراسات الأثرية (آثار) تشريفاً وتكريماً له⁴⁹، وهذه التكريّات تعتبر عرفانا من طرف زملائه في الوسط الجامعي، ودليل على قيمته الإنسانية والعلمية الثابتة والمميزة لديهم.

ولم يكن هذا التكريم المبكر آخر عهد للأستاذ رشيد بورويبة بالجامعة، إذ طلب منه معهد الآثار مواصلة مهمة التعليم والإشراف على طلبة الدكتوراه والماجستير، وتولي رئاسة مجلسه العلمي، فقبل ذلك دون تردد، وهذا القبول ليس فجائياً ولا غريباً على أستاذ سخر نفسه لخدمة الجزائر علمياً⁵⁰، وأراد بذلك مواصلة رسالته العلمية النبيلة في خدمة الأجيال الصاعدة على الرغم من تقاعده وتقديمه في السن.

⁴⁷ - شريفة طيان، المرجع السابق، ص 46.

⁴⁸ - محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 8.

⁴⁹ - شريفة طيان، المرجع السابق، ص 46.

⁵⁰ - محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 8 - 9.

2.3. التكريمات الدولية: بعد سبعة عشر سنة من تكريمه الأول (سنة 1990م)، وفي شهر نوفمبر من سنة 2007م، أي بعد وفاته بستة أشهر، كرم بمصر في مؤتمر إتحاد الأثريين العرب، وسلمه وزير الثقافة المصري الدرغ الذهبي لإتحاد الأثريين العرب، وتسلمها نيابة عنه المرحوم الأستاذ علي حملاوي، مدير معهد الآثار الأسبق⁵¹، وهذا يدل على القيمة الاعتبارية الكبيرة التي حظي بها في الأوساط الأكاديمية العربية، وبصمته الواضحة في مجال الدراسات الأثرية.

الخاتمة.

كانت غابتنا من هذه الدراسة أن تكون دليلاً يستتير به الباحثون في سيرة هذه الشخصية العلمية الجزائرية المرموقة، التي تركت بصماتها في ميدان الدراسات التاريخية والأثرية الإسلامية، لكن إذا أردنا تقييم سيرة ومسيرة الأستاذ رشيد بورويبة وتلخيصها، سواء من الناحية الإنسانية أو من الناحية العلمية الأكاديمية البحتة، قد لا نوفيه حقه، ولكننا اجتهدنا قدر المستطاع للوقوف على أهم المحطات في حياته وسلطانا الضوء عليها، واستخلصنا النتائج التالية:

- المسيرة التعليمية لرشيد بورويبة اتسمت بتحدي الصعاب والعقبات التي واجهته، أما مسيرته المهنية فتميزت بالجدية والانضباط والتفاني في العمل والإخلاص للوطن.
- يعتبر من الباحثين القلائل الذين زوجوا بين البحث التاريخي والأثري، وتكوينه باللغة الفرنسية لم يثته عن تعلم اللغة العربية والكتابة بها
- عرف بالانضباط والتفاني في العمل وكانت له جهود قيمة في تكوين أساتذة وطلبة معهد الآثار في الفترة الإسلامية
- بذل مجهودات جبارة لتطوير البحوث الأثرية الإسلامية وإخراجها من دائرة هيمنة المدرسة الأثرية الفرنسية
- عرف بالموضوعية والنقاش والتحليل، مما جعله يكتشف العديد من الحقائق العلمية في الآثار المعمارية الإسلامية الجزائرية
- تميزت كتاباته بالدقة وبغزارة المعلومات وجدتها ووضوح منهجيتها، وتوظيفه للآثار والحكايات لسرد التاريخ الجزائري قصد إضافته لطابع التشويق عليها.
- تميزت أبحاثه باستعمال المخططات والتصاميم والأشكال الزخرفية المفرغة لتسهيل الفهم على القارئ.
- نتائج حفريات أجابت عن العديد من الأسئلة التاريخية وتعتبر إضافة وإثراء كبيراً للدراسات والحفريات السابقة
- خلف مكتبة قيمة عن تاريخ وآثار الجزائر عامة وقلعة بني حماد خاصة

⁵¹ - شريفة طيان، المرجع السابق، ص 47.

ونظرا للأبعاد الإنسانية والوطنية والعلمية الأكاديمية لشخصية الأستاذ رشيد بورويبة، فإننا نؤكد على جملة من التوصيات في نهاية هذه الدراسة، ونوجزها كما يلي:

- ضرورة تثمين الدور الذي قام به في الدراسات التاريخية والأثرية الإسلامية في الجزائر من طرف الهيئات الإدارية الوصية، والجامعات والمعاهد المختصة.

- ضرورة التواصل مع عائلته للحصول لإثراء كتابة سيرته الذاتية بالمعلومات والوثائق المتاحة

- إنجاز شريط تلفزيوني حول حياته يتضمن الشهادات الحية ويعرض الصور والوثائق المتعلقة بمسيرته العلمية من بدايتها إلى نهايتها.

- تسمية بعض الهياكل العلمية بجامعة الجزائر باسمه كالمدرجات والمكتبات وغيرها.

- توجيه الباحثين لدراسة كتبه ومقالاته وتعميق البحث حول شخصيته وإنجازاته العلمية.

قائمة المراجع بالعربية:

- بن مصباح مليكة، كتاب جماعي دولي بعنوان: دراسات في الآثار الإسلامية، مهداة للأستاذين: صالح بن قرية وعبدالعزیز لعرج، المؤلفات للطباعة والنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر.
- بورويبة رشيد، الدولة الحمادية: تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية - المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1977.
- طيان شريفة، لقاء ومقابلة، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، مجلد رقم 24، العدد 1، 2022.
- عقاب محمد الطيب عقاب، أستاذ الجيل رشيد بورويبة، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، المجلد 2، العدد 1، 1995.
- علاوة عمارة، الحفريات الأثرية بالحاضرة الحمادية الأولى بين الذاكرة والتاريخ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 7، العدد 1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2008.
- عولمي محمد لخضر، إسهامات قلعة بني حماد في العمارة والفن بالغرب الإسلامي، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، مجلد 7، عدد 2.
- عويس عبدا الحلیم، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، الطبعة 2، دار الدعوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
- قرناح زكرياء، قراءة في دراسات الدكتور رشيد بورويبة ضمن مجلة الأصالة، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، مجلد 23، عدد 1، 2022.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Blanchet Paul. «Fouilles à la Kalaa des Beni Hammed ». In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 41^e année, N. 5, 1897.
- Bourouiba Rachid. «Monnaies et bijoux trouvés à la Qal'a des BaniHammâd». In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°8, 1970. unica.
- Golvin Lucien. «Fouilles archéologiques à la Qal'a des Banû Hammâd ». In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 106^e année, N. 2, 1962.
- Saladin H. «La kalaa des Beni-Hammad. In: Journal des savants». 7^e année, Juin 1909.